

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[291] - على مرّ التاريخ - لمواصلة بقاء خط النبوّة على الأرض، ولإتمام الحجة على

البشرية، قال سبحانه: (ثُمَّ أَرْسَلْنَاكَ رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَّا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهُمْ كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَاهُ بِعُصَاهِهِمْ^١ بِعُصَاهٍ) (1) هذا المفهوم عبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: "فَيَعَثَّ فِيهِمْ رُسُلَاهُ وَوَاتَرَ إِيَّاهُمْ أَرْبَابًا هُ، لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَذْسِيَّ نِعَمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّيْلِغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ" (2). هدف بعثة الأنبياء على مرّ العصور التاريخية إذن هو تذكير البشر بنعم الله سبحانه، ودعوتهم إلى الالتزام بميثاق الفطرة، وإحياء دعوات الأنبياء السابقين. هنا يثار سؤال حول سبب ختم النبوّة بنبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسنجيب عليه إن شاء الله في تفسير الآية 40 من سورة الأحزاب. 2 - ما هو روح القدس؟ للمفسرين آراء مختلفة في معنى روح القدس: 1 - قالوا إنّه جبرائيل، فيكون معنى الآية على هذا إن الله أيّد عيسى جبرائيل. وشاهدهم على ذلك قوله تعالى: (قُلْ نَزَّلْنَاهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) (3) ووجه تسمية جبرائيل بروح القدس، هو أن جبرائيل ملك، والجانب الروحي في الملائكة أمر واضح، وإطلاق كلمة "الروح" عليهم متناسب مع طبيعتهم، وإضافة الروح إلى "القدس" إشارة إلى طهر هذا الملك وقداسته الفائقة. 2 - وقيل: إن "روح القدس" هو القوة الغيبية التي أيّدت عيسى عليه السلام، وبهذه القوة الخفية الإلهية كان عيسى يحيي الموتى. 1 - المؤمنون، 44. 2 - نهج البلاغة،

الخطبة الأولى. 3 - النحل، 102.